المجلة العلمية للتربية الخاصة
ISSN : 2682-2857
The Online ISSN : 2682-423x
المجلد05/العـدد: 04(ديسمبر 2023)، ص ص 75 - 98

# سبل إدماج الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة بين الرعاية المؤسسية و الثقافات الفرعية للمجتمع مقاربة ميدانية بالمركز الطبي البيداغوجي تبسة

# Ways to integrate children with special needs between institutional care and community subcultures: A field approach at the Tebessa Pedagogical Medical Center

د/ نسيمة بن دار[1] ، د/ هشام بوخاري[2]
[1] جامعة العربي التبسي تبسة،الجزائر، Email : bnassima72 @yahoo.fr
[2] جامعة ا لجزائر ٣، Email : hichemtanmia@hotmail.fr

تاريخ الاستلام: 2023/07/15 تاريخ القبول: 2023/09/27 تاريخ النشر: 2023/12/27
Doi: 10.21608/sosj.2023.337019

مستخلص البحث:

تقوم فكرة البحث على عملية إدماج وتفعيل دور الأطفال ذوي الإعاقة العقلية داخل مجتمعهم المحلي حيث تكمن مشكلة المعاق والإعاقة في الظروف والسياقات الاجتماعية المختلفة و المهيأة للإعاقة و التي تضع قيود وعقبات غير مبرره ولا تستند إلى رؤى علميه أمام مشاركة المعاق في فعاليات الحياة الاجتماعية.

و نهدف من خلال هذه الورقة البحثية إلى تشخيص سوسيولوجي لسبل إدماج الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة في مجتمعهم المحلي للظاهرة و محاولة معرفة أشكال الرعاية الاجتماعية المقدمة لهم في مراكز متخصصة.

**الكلمات المفتاحية:** إدماج الأطفال، ذوي الاحتياجات الخاصة،الرعاية المؤسسية.

المؤلف المرسل: هشام بوخاري ، *Email : hichemtanmia@hotmail.fr*

**Abstract:**

The idea of research on the process of integrating and activating the role of children with mental disabilities within their local community, where is the problem of the disabled and disability in the circumstances of different social contexts, and prone to disability and which place restrictions and obstacles unjustified and based on the visions of scientific to the participation of disabled persons in the activities of social life.

And we aim through this research paper to the sociological diagnosis of ways to integrate children with special needs in their local community phenomenon and trying to figure out forms of social care provided to them in specialized centers.

**key words :** Integration of children with special needs, institutional care.

**مقدمة :**

تقوم فكرة البحث علي عملية إدماج وتفعيل دور الأطفال ذوي الإعاقة العقلية داخل مجتمعهم المحلي حيث تكمن مشكلة المعاق والإعاقة في الظروف والسياقات الاجتماعية المختلفة و المهيأة للإعاقة و التي تضع قيود وعقبات غير مبرره ولا تستند إلى رؤى علميه أمام مشاركة المعاق في فعاليات الحياة الاجتماعية. وتشير العديد من الأبحاث إلى أن مشكلات المعاق الحياتية و التوافقية لا ترجع إلى الإصابة أو الإعاقة في ذاتها، بل تعود بالأساس إلي الطريقة التي ينظر بها المجتمع إليهم.

تفسر المداخل التقليدية الإعاقة بوصفها موضوعا طبيا ، حيث تنحصر أي محاولة للتعامل مع أو التخلص من الصعوبات التي يعاني منها ذوي الاحتياجات الخاصة علي ما يُعتقد أنه السبب في الإعاقة والمشكلات المرتبطة بها، وترتب علي ذلك أن هُمش واستبعد الأشخاص ذوي الاحتياجات الخاصة من مسار الحياة الطبيعية مما أدي إلي فقدان أو محدودية مشاركتهم فيها نتيجة العقبات و الموانع Barriers الاجتماعية والبيئية التي تحول دون تفاعلهم مع المجتمع كالتحيز ضد الإعاقة والمعاقين والميل إلى الوصم و التنميط وبيروقراطية الإجراءات وتعذر وجود وسائل المواصلات المناسبة، كما أن مؤسسات التربية الخاصة تقوم علي فكر العزل وبالتالي تفشل في تزويدهم بالمناهج

التربوية العادية، مما يترتب عليه الاستبعاد من فعاليات الحياة الاجتماعية ،ولا يُفهم من ذلك إغفال الفروق الفسيولوجية ولكن الهدف يتمثل في علاج هذا التأثير دون الالتزام بالأحكام ذات الطابع التقويمي مثل السواء، في مقابل الشذوذ أو العادي، في مقابل غير العادي مع التركيز بصفة أساسية علي الجوانب والأبعاد المجتمعة التي يمكن تغييرها من خلال الافتراضات العامة للنموذج الاجتماعي في تفسير الإعاقة الذي يؤصل فيه بصفة خاصة ما يعرف بثقافة التمكين ويقصد به: إكساب ذوي الاحتياجات الخاصة مختلف المعارف والاتجاهات والقيم والمهارات التي تؤهلهم للمشاركة الإيجابية الفعالة في مختلف أنشطة وفعاليات الحياة الإنسانية إلي أقصي حد تؤهله لهم إمكانياتهم وقدراتهم إضافة إلي تغيير ثقافة المجتمع نحو الأطفال ذوي الإعاقة العقلية والإعاقة من ثقافة التهميش إلي ثقافة التمكين.

وبناءا على ما تقدم تحاول هذه الدراسة الإجابة عن الأسئلة التالية:

- ماهي أشكال الرعاية الاجتماعية المقدمة لأطفال ذوي الإعاقة العقلية داخل المركز الطبي البيداغوجي ؟
- ما واقع رعاية أطفال ذوي الإعاقة العقلية داخل المركز الطبي البيداغوجي في المجالات الاجتماعية ،الصحية والنفسية و المهنية؟
- ما السبل لدمج أطفال ذوي الإعاقة العقلية في المجتمع و الاستفادة منهم؟

**١. المفاهيم الأساسية للدراسة :**

- **ذوي الاحتياجات الخاصة:**

ذوي الاحتياجات الخاصة هم أفراد لا يستطيعون التوافق مع البيئة إما بسبب قدراتهم المنخفضة ، أو بسبب قدراتهم المرتفعة في أي ناحية من نواحي نموهم ، وهم بحاجة إلى خدمات تربوية خاصة ممن حولهم ، وقد يكون عدم توافقهم هذا بسبب عدة عوامل تعرضوا لها ، فهم أفراد يعانون من قصور نتيجة عوامل وراثية بيئية مكتسبة ، من قصور القدرة على تعلم أو اكتساب مهارات أو خبرات أو أداء أعمال يقوم بها الفرد العادي المماثل له في العمر والخلفية الثقافية أو الاقتصادية أو الاجتماعية، ولهذا تصبح له بالإضافة إلى احتياجات الفرد العادي احتياجات تعليمية/نفسية/حياتية/مهنية/اقتصادية/ صحية خاصة ،

يلتزم المجتمع بتوفيرها له باعتباره مواطنًا وإنسانا كغيره من أفراد المجتمع قبل أن يكون(ذا إعاقة).

- **ذوي الإعاقة العقلية :**

إن تعدد اختصاصات العاملين في مجال الإعاقة العقلية جعل من الصعب إيجاد تعريف واحد ومقبول لذوي الإعاقة العقلية لدى جميع فئات التخصص في هذا المجال من علماء نفس وأطباء نفسيين وتربويين ومتخصصين اجتماعيين ورجال قياس نفسي ، حيث يعتبر ذو الإعاقة العقلية حالة ، والتعريف الجامع المانع لهذه الحالة يجب أن يصف مظاهرها التي تنطبق على كل حالات الإعاقة العقلية بأنواعها ودرجاتها وعواملها وأسبابها المتعددة، **( العزة، 2000 ، ص23 )**فهناك من يحاول تعريف ذوي الإعاقة العقلية في ضوء نسب الذكاء التي يتوصل إليها باستخدام اختبارات ومقاييس الذكاء ، فيعرفونهم بأنهم من يحصلون على نسبة ذكاء تقل عن 70 أو 65 كما تبينها اختبارات الذكاء الفردية اللفظية ، وهناك من يرفضون الاعتماد على مقاييس الذكاء في التعرف على ذوي الإعاقة العقلية ، وذلك إما لأسباب تتعلق بمدى صلاحية هذه الاختبارات في قياس الذكاء أو لأن الذكاء لا يكفي وحده للتعرف على الإعاقة العقلية ، وقد استخدمت الفئة من علماء محكا آخر هو الصلاحية الاجتماعية ، مسلمين بأن وظيفة العقل هي تحقيق التوافق الاجتماعي للفرد ، فوضعوا مقاييس لمدى النضج الاجتماعي للفرد.

وهناك نوع آخر من التعريفات يختلف عن النوعين السابقين، فبعد أن كان ذو الإعاقة العقلية يعرف في ضوء محك واحد ، أصبح يعرف في ضوء عدة مظاهر ومحكات **( سيد سليمان ،١٩٩٨، ص٧١).**

من أقدم التعريفات التي قدمت للإعاقة العقلية " تعريف " تريد جولد 1937 tredgold وينص على أن " الإعاقة العقلية حالة من عدم اكتمال النمو العقلي تجعل الشخص لا يستطيع أن يكيف نفسه مع مطالب البيئة التي يعيش فيها ويحتاج إلى مساعدة الآخرين. "

وتقدم الجمعية الأمريكية سنة 1973 التعر يف التالي " : ذو الاعاقة العقلية حالة ينخفض فيها الذكاء العام عن المتوسط بشكل ملحوظ ، وينتج عنه أو يصاحبه سلوكيات

توافقية سيئة ، ويحدث في مرحلة النمو(مرسي ، 1996 ، ص20 ) " ،ويعرف بأنه " حالة بطء ملحوظ في النمو العقلي تظهر قبل سن الثانية عشرة من العمر ، ويتوقف العقل فيها عن النمو قبل اكتماله وتحدث لأسباب وراثية أو بيئية ، أو بيئية ووراثية معا ونستدل عليها من انخفاض مستوى الذكاء العام بدرجة كبيرة عن المتوسط في المجتمع ،ومن سوء التوافق النفسي والاجتماعي الذي يصاحبها أو ينتج عنها" **(مرسي ، 1996 ، ص٢١)**

- **مفهوم الرعاية الاجتماعية لذوي الاحتياجات الخاصة:**

هي تلك الأنشطة والبرامج الحكومية والأهلية، الدولية والمنظمة والهادفة، التي تقوم بها المؤسسات الاجتماعية، وتقدمها للأشخاص ذوي الاحتياجات الخاصة ، والتي تستهدف استغلال الطاقات المتبقية للفر ذي الحاجة الخاصة إلى أقصى قدر ممكن من خلال عملية التأهيل لحفظ حقه وكرامته في الحياة مساواة بغيره من العاديين، ولا تقتصر الرعاية الاجتماعية على الفرد ذي الحاجة الخاصة بمفرده وإنما تمتد لتشمل البيئية المحيطة به من أسرة وعمل ليصبح أكثر قدرة على العطاء والاندماج في المجتمع.

- **مفهوم المركز الطبي البيداغوجي لذوي الإعاقة العقلية :**

من خلال المرسوم التنفيذي رقم ٨٠-٥٩ المؤرخ في ٨ مارس ١٩٨٠ يمكن تعريف المركز الطبي البيداغوجي لذوي الإعاقة العقلية بأنه مؤسسة ذات طابع إداري،تتمتع بالشخصية المعنوية و الاستقلال المالي للقيام بمهمة تربوية و طبية و اجتماعية تتمثل في استقبال ذوي الإعاقة العقلية من الجنسين و تلقينهم معلومات و معارف بالإضافة إلى التدريب الحرفي عن طريق النشاطات اليدوية من أجل إكسابهم الاستقلالية لتحقيق الإدماج الاجتماعي و المهني لهم.

**٢. مجتمع و عينة الدراسة:**

نظرا لأن عدد المختصين في المركز محدود جدا فقد ارتأينا أن نقوم بجمع البيانات من كل المختصين المعنيين بتقديم الخدمات و برامج التأهيل الاجتماعي و المهني ، ولقد اشتمل أفراد المسح الشامل على ٢١ مختصا و مختصة في جميع التخصصات ، وذلك بغية التعرف على ما يقوم به كل إطار ضمن تخصصه المنسوب إليه، لأجل معرفة واقع تقديم الخدمات الاجتماعية لذوي الإعاقة العقلية ، و دور هذه الخدمات في سير برامج التأهيل الاجتماعي من اجل تحقيق الإدماج الاجتماعي و المهني لهذه الفئة في المجتمع.

و لجأنا إلى عملية المعاينة واختيار العينة إلا فيما يتعلق بجمع معطيات عن أسرة ممن أبنائهم منتسبين إلى المركز المتخصص و المدمجون ضمن برنامج التأهيل المهني داخل الورشات و المتمثلة في ٥٠ أسرة ،لأجل معرفة وجهة نظر الأسر لطبيعة الرعاية المقدمة داخل المركز لأبنائهم و دورها في سير برامج التأهيل الاجتماعي و المهني من اجل تحقيق الإدماج الاجتماعي لهذه الشريحة في المجتمع

**٣. المنهج المعتمد في الدراسة :**

نظرا لطبيعة الموضوع الذي نحن بصدد البحث فيه فان البيانات التي نريد الحصول عليها تنحصر عموما في محاولة استقصاء وبحث واقع الرعاية الاجتماعية لذوي الإعاقة العقلية في المركز المتخصص ودورها في تحقيق التأهيل الاجتماعي و المهني لهذه الفئة في المجتمع وما يمكن أن تقدمه هذه الرعاية الاجتماعية في هذا المجال ، وتماشيا مع ذلك كان المنهج منهج البحث الاجتماعي عن طريق المسح الاجتماعي ،و يرجع السبب في ذلك كون أن الهدف من الموضوع يتفق مع الخصائص التي تميز هذا المنهج ، حيث يقوم هذا الأخير بوصف ما هو كائن وتفسيره كذلك فهو يهتم بتحديد الظروف والعلاقات التي توجد بين الظواهر ،وعليه فإننا سنحاول في هذا البحث بحصر الخدمات المقدمة و تحديد دور الرعاية الاجتماعية في التأهيل الاجتماعي و المهني لذوي الإعاقة العقلية على مستوى ميدان الدراسة

**٤. أدوات جمع البيانات:**

لقد تبين من الجانب النظري أن الرعاية الاجتماعية المقدمة لذوي الاحتياجات الخاصة تساهم بشكل كبير في إدماجهم الاجتماعي و تحقيق الكفاءة الشخصية و الاجتماعية و المهنية لهم، لغرض الوصول بهذه الفئة للإدماج الاجتماعي و المهني الذي يتفق مع قدراتهم واستعداداتهم و ميولاتهم وحاجاتهم، و لمعرفة علاقة ذلك بالميدان تطلب الأمر استخدام عدة أدوات بحث لجمع و تحليل و تأويل ما أمكن من المعلومات التي تخدم الموضوع بشكل مباشر و قد تمثلت في : الملاحظة البسيطة و المقابلة و نموذجين لاستبيانين ***الاستبيان الأولى :*** موجه للفريق البيداغوجي المسؤول عن عملية التكفل بهؤلاء ورعايتهم .

**الاستبيان الثاني:** موجه الى أسر المنتسبين لهذا المركز ،كأداة لجمع البيانات الضرورية حول نظرة الأولياء لطبيعة الرعاية المقدمة في المركز و مدى تحقيق الإدماج الاجتماعي و المهني في المجتمع لأبنائهم .

و قد تضمن كل من الاستبيانين مجموعة من الأسئلة (المغلقة و المفتوحة) غايتها الحصول على معلومات تحقق الأهداف المذكورة أعلاه، و تراعي خصوصية كل طرف من أطراف مجتمع البحث.

**٥. عرض نتائج الدارسة :**

يتم عرض النتائج بأسلوب لا يفصل بين النظري و التطبيقي ،بحيث يتم تقديم عرض نظري حول كل عنصر مدعوما و محججا بنتائج الدراسة الميدانية على النحو التالي:

- عرض لمختلف الخدمات المقدمة داخل المركز المتخصص لفائدة المنتسبين من ذوي الاحتياجات الخاصة.
- سبل دمج ذوي الإعاقة العقلية في المجتمع ***ثالثا :*** نظرة المجتمع لذوي الاحتياجات الخاصة.

**٦. الدراسة الميدانية :**

**١١ لخدمات المقدمة لذوي الإعاقة العقلية في المركز المتخصص لرعايتهم:**

مما لاشك فيه أن الفرد ذو الإعاقة العقلية يعاني من خلل في اكتمال نموه العقلي لدرجة تجعله عاجزا عن الاندماج مع البيئة المحيطة به في غياب الرعاية والتوجيه، فيصبح في وضع المحتاج إلى الحماية من الآخرين ،فهو مزود بإمكانات محدودة وطاقات كامنة وانفعالات معقدة تشترك جميعها في تحديد نموه مستقبلا هذه الإمكانيات والطاقات التي يجب على البيئة أن تلعب دورا مهما في صقلها، ولما كان على الصعب على الأسرة توجيه سلوك ابنها بسبب جهلها لحيثيات التربية الخاصة، كان لزاما عليها إلحاقه بأحد المراكز الخاصة للتكفل به ورعايته ، بتعويض أوجه القصور في نموه وتمكينه من التعلم وتلقي التدريب اللازم له عن طريق مختصين في الميدان ،يقدمون خدمات متنوعة تهدف إلى حقيق أفضل تكيف في كافة المجالات بصورة تساعده على استرداد أقصى ما يمكن من إمكانياتهم وبتنمية ما تبقى لديهم من قدرات واستعدادات ليصبحوا مواطنين نافعين في حدود قدراتهم ،حيث تضمن المؤسسات المتخصصة زيادة على التعليم

والتكوين المهني وعند الاقتضاء إيواء المتعلمين والمتكونين ، أعمالا نفسية اجتماعية وطبية تقتضيها الحالة الصحية للشخص المعوق داخل هذه المؤسسات وخارجها وذلك بالتنسيق مع الأولياء ومع كل شخص أو هيكل معني(الجريدة الرسمية، 2002، ص9 )

و من بين الخدمات المقدمة لذوي الإعاقة العقلية في المركز المتخصص:

**أ_ الخدمات الصحية:**

إن فئة ذوي الإعاقة العقلية شأنهم شأن باقي الأفراد أكثر عرضة لمجموعة من المشكلات الصحية التي تزداد بازدياد درجة الإعاقة العقلية ، لذلك فان إعالتهم صحيا أمر ضروري تحتمه الضرورة الاجتماعية والإنسانية، لا بد أن يوفر كل مجتمع الرعاية والعلاج المناسبين لهؤلاء ، "حيث يتضمن علاج ورعاية ذوي الإعاقة العقلية الخدمات الصحية والطبية مع الإشراف الصحي العام عليهم على أن يكون بصورة مستمرة ومتوافرة **(فهمي، ١٩٩٧، ص ص 270 -272.)** " ،كما يشير مفهوم الخدمات الصحية إلى مجموعة من النشاطات الفنية التي تشتمل في إطارها عمليات تشخيص الحالة وتقييم المستوى الأدائي والوظيفي والجسمي، ووصف خطوات العلاج وتقييم الرعاية الجسمية العامة ووقاية الحالة من المضاعفات أو من تكرار حدوث الإصابة. " **(القذافي ،1988 ،ص١٥٩ )**

**جدول رقم (٠١) : يوضح وجود الخدمة الصحية يتيح الفرصة من متابعة الإشراف على المنتسبين إلى المركز**

| وجود الخدمة الصحية يتيح الفرصة من متابعة الإشراف على المنتسبين إلى المركز | التكرار | النسبة المئوية % |
|---|---|---|
| نعم | ١٩ | ٩٠.٤٧ |
| لا | ٠٢ | ٩.٥٣ |
| المجموع | ٢١ | ١٠٠ |

من خلال النتائج المتضمنة في الجدول أعلاه يتضح لدينا أن أغلبية المبحوثين و النسبة المعبرة عن ذلك قدرت بـ (٩٠.٤٧ % ) أكدوا أن بعض الحالات من ذوي الإعاقة العقلية التي تظهر مشكلات صحية معينة تعيق استمرارهم واستفادتهم من البرامج التعليمية المقدمة و بالتالي فإن وجود الخدمة الصحية بالمركز تتيح الفرصة من متابعة الإشراف على المنتسبين إلى المركز، كما أكد غالبية المختصين أن الخدمات الصحية تستمر الاستفادة منها أثناء عملية التأهيل المهني في الورشات خاصة في مجال

وضع التقرير الطبي الذي يسمح بتتبع الحالات أثناء التأهيل وكذا الإشراف الطبي على حالات ذوي الإعاقة العقلية والاستعجالات الطبية الخاصة أثناء فترة التدريب المهني وهذا يعني أن عملية المتابعة الطبية بتقديم الخدمات الصحية لذوي الإعاقة العقلية يساعد كثيرا في دعم وتطوير برامج التأهيل في المركز.

**ب_الخدمات النفسية:**

تتضمن الخدمات النفسية المقدمة لذوي الإعاقة العقلية ، إعادة تكيف الفرد من الناحية النفسية في إطار برامج مختلفة تهدف إلى مساعدة هذا الفرد على أن يفهم نفسه ومشاكله من جهة وأن يستغل إمكانات البيئة من جهة أخرى ، تهدف الخدمات النفسية لذوي الإعاقة العقلية إلى(**عبيد ،1988 ،ص٥٣** ):

- ✓ مساعدة الفرد ذي الإعاقة العقلية على فهم وتقدير خصائصه النفسية ومعرفة إمكاناته الجسمية والعقلية والاجتماعية
- ✓ التخفيض من التوتر والقلق الذي يعاني منه ومساعدته على تنمية شعوره بذاته.
- ✓ تعديل بعض العادات السلوكية الخاطئة .
- ✓ تنمية وتطوير الاتجاهات الإيجابية نحو الحياة والعمل والمجتمع .
- ✓ تدريبه على تصريف أموره وغرس ثقته بنفسه والآخرين وتبصيره بكيفية استغلال إمكاناته.

**جدول رقم (٠٢): يوضح دور الخدمات النفسية في تأهيل ذوي الإعاقة العقلية.**

| دور الخدمات النفسية في تأهيل ذوي الإعاقة العقلية | نعم | | لا | | المجموع | |
|---|---|---|---|---|---|---|
| | ك | % | ك | % | ك | % |
| تقدير الأداء العقلي قبل التأهيل | ١٧ | ٨٠.٩٥ | ٠٤ | ١٩.٠٥ | ٢١ | ١٠٠ |
| تحديد مدى استعداد ذوي الإعاقة العقلية للتأهيل | ١٨ | ٨٥.٧١ | ٠٣ | ١٤.٢٩ | ٢١ | ١٠٠ |
| تحديد و دراسة القدرات والميول المهنية لذوي الإعاقة العقلية قبل التأهيل | ٢٠ | ٩٥.٢٣ | ٠١ | ٤.٧٧ | ٢١ | ١٠٠ |

من خلال الدراسة الميدانية يوضح الجدول و الشكل رقم (٠٢) حسب معطياته وعنوانه أن عملية التأهيل الاجتماعي والمهني لذوي الإعاقة العقلية يحتاج لوجود خدمات

نفسية ،حيث أكد المختصون أنه يتم تقدير الأداء العقلي للمنتسبين إلى المركز المتخصص قبل التأهيل ،يقوم بها المختصين النفسانيون والنسبة تبين ذلك (٨٠.٩٥ %) ، كما تقوم عملية التأهيل على تحديد مدى استعداد الفرد ذي الإعاقة العقلية للتعاون في البرامج التأهيلية وذلك بوضعه تحت الملاحظة لتشخيص قدراته الخاصة كما تبينه النسبة (٨٥.٧١%) بالإضافة إلى ذلك فإن تحديد ودراسة القدرات والميول المهنية الخاصة بهؤلاء تعتبر شرطا ضروريا لعملية التأهيل وهذا ما عبرت عنه النسبة( ٩٥.٢٣ %) .

ونستنتج من كل ذلك أن الخدمات النفسية تؤدي دورا هاما في عملية التأهيل الاجتماعي والمهني لأن الفرد ذا الإعاقة العقلية عند التحاقه بالمركز واستفادته من برامج الخدمات النفسية تكتسب شخصيته نوعا من الاستقرار والتكيف النفسي يجعلها أكثر استيعابا لبرامج التأهيل الاجتماعي والمهني.

**ج_ الخدمات الإرشادية النفسية:**

تبرز أهمية الإرشاد النفسي من حيث حاجات ذوي الإعاقة العقلية إلى خدمات متخصصة تؤدي إلى مساعدتهم على التخفيف من الآثار السلبية لإعاقتهم كما أنه لا يمكن لأحد أن ينكر هذه الأهمية في رعايتهم حيث " تقوم الخدمات النفسية لذوي الإعاقة العقلية بالاهتمام بعملية الإرشاد النفسي ، قصد مساعدتهم على فهم أنفسهم وتفهم مشاكلهم وإدراك إمكانيات بيئتهم وعوائقها، وتقوم أساسا على أن هؤلاء يختلفون فيما بينهم من حيث القدرات والاستعدادات والتكوين النفسي والجسمي والقدرة على العمل واكتساب أنواع النشاط باختلاف مجال استغلال إمكانياتهم" **(مرسي ،1996 ،ص227 )** ، فعملية الإرشاد النفسي تعتمد على دراسة دوافعهم وحاجاتهم وميولهم وتطبيقها في واقع حياتهم.

**جدول رقم (٠٣) : يوضح خدمات الإرشاد النفسي داخل المركز**

| خدمات الارشاد النفسي | نعم | | لا | | المجموع |
|---|---|---|---|---|---|
| | ك | % | ك | % | |
| الخدمة الإرشادية النفسية تعمل على التغلب على المشاكل التي تعيق تكيف هذه الفئة في المركز مما يدعم استقرارهم داخل الأفواج | ١٩ | ٩٠.٤٧ | ٠٢ | ٩.٥٣ | ٢١ |
| توفر برامج إرشادية لهذه الفئة و أسرهم تساعدهم على مواجهة مشكلاتهم مما يدعم استمرارهم واستفادتهم من البرامج المقدمة لهم | ١٨ | ٨٥.٧١ | ٠٣ | ١٤.٢٩ | ٢١ |

يوضح الجدول رقم (٠٣) أن أغلبية أفراد مجتمع البحث أكدوا بأن الخدمة الإرشادية النفسية الموجودة بالمركز و التي يستفيد منها ذوو الإعاقة العقلية تعمل على التغلب على المشاكل التي تعيق تكيف هذه الفئة في المركز مما يدعم استقرارهم داخل الأفواج و النسبة المعبر عنها قدرت بـ (٩٠.٤٧ % ) و يعود السبب في ذلك إلى أن المختصين النفسانيين داخل المركز يهتمون بمشاكل ذوي الإعاقة العقلية و أسبابها وذلك من خلال تحسسيهم بأهميتهم وبتقبل تصرفاتهم ومحاولة تعديلها وتوفير بيئة اجتماعية في المركز تساعد على التكيف النفسي والاجتماعي، كما يتم إرشادهم من خلال تشخيص الحالات وتقييمها وعلاج الاضطرابات المصاحبة لها، كذلك يتضح من خلال النسبة الكبيرة من أفراد مجتمع البحث و المقدرة بـ (٨٥.٧١%) تتفق بأن توفر برامج إرشادية نفسية للمنتسبين و أسرهم تساعد على مواجهة مشكلاتهم مما يدعم استمرارهم واستفادتهم من البرامج المقدمة لهم .

وتتفق نتيجة هذه الدراسة مع الدراسة التي أجراها كل من **سباجنا وبيير هارنج (Spagna& Beharing)** حيث هدفت إلى توضيح أهمية تقديم الخدمة الإرشادية المدرسية للتلاميذ من ذوي الاحتياجات التربوية الخاصة بما فيهم التلاميذ ذوو الإعاقة العقلية وأشكال الإرشاد الذي يمكن تقديمه لهم، وتوصلت الدراسة إلى" أن خدمة الإرشاد

تعتبر هامة في مجال تربية وتعليم هؤلاء التلاميذ، كما أن الخدمة الإرشادية قد تأخذ شكل الإرشاد الفردي من خلال تنمية احترام الذات لديهم، أو الإرشاد الجماعي والذي قد يكون لأسر هؤلاء التلاميذ والذي يهدف إلى تنمية الوعي لدى الأسرة لتصبح قادرة على حل المشكلات التي تواجهها" **( Beharing, 2004,pp. 1-9 )**.

**د_ خدمات النقل:**

يستفيد من خدمات النقل في المراكز الخاصة بذوي الإعاقة العقلية عموما حالات ذوي الإعاقة العقلية المستفيدين من الرعاية النهارية خاصة الفئة التي تحتاج إلى رعاية خاصة تجعلها في حاجة ماسة لنقلها إلى المنزل حيث" تتمثل وظيفة الأخصائي الاجتماعي في هذا الصدد هو توفير هذه الخدمات للاستفادة بها ثم محاولة معرفة الأشخاص الذين يحق لهم الاستفادة منها حسب درجة الفقر والإصابة والمرض ، و قد وضح التشريع الجزائري هذه الخدمات في المادة 160 من قانون المالية لسنة1996" **(الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية،1996 )**

و من خلال الدراسة الميدانية أثبتت إجابات كل أفراد مجتمع البحث وجود خدمات النقل بالمركز وهذا لأن المنطقة التي يوجد بها هذا المركز بعيدة نسبيا عن وسط مدينة تبسة ،لكن الأمر الذي استنتجناه من المختصين أن خدمات النقل رغم وجودها إلا أنها تعاني من مشكلات عدة، أهمها انه يفترض أن تكون الاستفادة من هذه الخدمات من كل المنتسبين بالمركز الأمر الذي لا نلمسه في الواقع حسب شهادات المختصين، أي يتم نقل بعض الحالات فقط أحيانا وليس بصورة منتظمة يوميا.

**جدول رقم (٠٤): يوضح خدمات الإرشاد النفسي داخل المركز**

| خدمات النقل | التكرارات | النسبة المئوية % |
|---|---|---|
| توفير هذه الخدمة بالمركز تضمن مشاركة المنتسبين في معظم الفعاليات والأنشطة اللاصفية مما يكسبهم خبرات اجتماعية تساعد في إدماجهم الاجتماعي | ١٩ | ٩٠.٤٧ |
| توفر هذه الخدمة بالمركز يساهم في استمرار المنتسبين من الاستفادة من البرامج المقدمة لهم | ٠٢ | ٩.٥٣ |

تشير معطيات الجدول رقم(٠٤) إلى أن توفير هذه الخدمة بالمركز تضمن مشاركة المنتسبين في معظم الفعاليات والأنشطة اللاصفية مما يكسبهم خبرات اجتماعية تساعد في إدماجهم الاجتماعي والنسبة المعبر عنها (٩٠.٤٧ %) تثبت ذلك ، كذلك تشير هذه النتيجة إلى فاعلية خدمة النقل في دعم استفادة المنتسبين إلى المركز من جميع الخدمات المقدمة لهم و بصفة دائمة ، بالإضافة إلى ذلك فقد أكد أغلبية المختصين أن غياب خدمات النقل أو سوء تسييرها في المركز يؤثر في استفادة ذوي الإعاقة العقلية من الخدمات المقدمة لهم بغية تأهيلهم والنسبة المعبر عنها تقدر بـ (٩٠.٤٧ %) لأنه يساعد على عدم التحاق البعض منهم بالمركز يوميا و تغيبهم أحيانا عن سير البرامج المقدمة لهم ،كما أنه يعيق عملية تأهيلهم لأن الأولياء غير قادرين على تحمل مسؤولية مصاريف النقل لأبنائهم .

وتتفق هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة **دوغلاس Douglas** والتي أظهرت "فاعلية خدمة النقل في دعم استفادة التلاميذ الذين لديهم إعاقات بما فيهم تلاميذ ذوو الإعاقة العقلية من البرامج التربوية المقدمة لهم، سواءً في نقلهم لتلك المؤسسات التعليمية التي تقدم خدماتها لهم بوسائل نقل معدلة أم مكيفة لتناسب احتياجاتهم، أم مساعدتهم بالمشاركة في الأنشطة والزيارات الميدانية والتي تساعدهم في تحقيق الأهداف التعليمية المطلوبة منهم، المتوفرة لهم من شانها أن تسهم وبشكل كبير في زيادة تفاعل هؤلاء التلاميذ مع العملية التعليمية، واستفادتهم من المصادر التعليمية المقدمة لهم" **(Douglas ، 2004، pp. 3-16)**

**هـ_ الخدمات التعليمية:**

تمثل الخدمات التعليمية "مجموعة من العمليات التعليمية والأساليب الخاصة التي تستخدم مع الأطفال من غير العاديين مما يجعل للبرنامج سمات ومظاهر تميزه عن غيره من برامج تعليم الأطفال العاديين " **(القذافي،١٩٩٦، ص171 )** وتعليم ذوي الإعاقة العقلية هو كل " الجهود التي تبذل في مساعدة ذوي الإعاقة العقلية على اكتساب الخبرات والمهارات والمعارف والعادات التي تفيدهم في الحياة اليومية" (مرسي ، 1996 ، ص333 ).

**جدول رقم (٠٥) : يوضح مضمون الخدمات التعليمية**

| تعليم ذوي الإعاقة العقلية القابلين للتعلم و تزويدهم بقدر مناسب من | نعم | | لا | | المجموع | |
|---|---|---|---|---|---|---|
| | ك | % | ك | % | ك | % |
| القراءة | ١٧ | ٨٠.٩٥ | .٤ | ١٩.٠٥ | ٢١ | ١٠٠ |
| الكتابة | ١٥ | ٧١.٤١ | .٦ | ٢٨.٥٩ | ٢١ | ١٠٠ |
| الحساب | ١٩ | ٩٠.٤٧ | .٢ | ٩.٥٣ | ٢١ | ١٠٠ |

من خلال الدراسة الميدانية بالمركز المتخصص لرعاية ذوي الإعاقة العقلية تبين من المعطيات الإحصائية للجدول رقم (٠٥) أن عملية التأهيل في المركز تقوم على استغلال القدرات والإمكانات التعليمية لذوي الإعاقة العقلية أي القراءة والكتابة والحساب في عملية التأهيل ، والمعطيات المبنية أعلاه تثبت أن الحساب كبرنامج من برامج الخدمات التعليمية تتركز عليها عملية التأهيل من خلال تدريبهم على مبادئ أولية في التطبيقات الحسابية تكسب ذوي الإعاقة العقلية معلومات تساعدهم في التعامل مع الآخرين مثل استعمال النقود والنسبة ٩٠.٤٧ %معبرة عن ذلك ،كما أكد غالبية المختصين أنه يتم تقديم برامج القراءة ضمن البرامج اليومية والنسبة المعبر عنها ٨٠.٩٥% وهي تتضمن تعليم هؤلاء مهارات عقلية ، حيث تساعدهم على النشاط والتعامل مع الآخرين وتنمية ذاكرتهم البصرية والسمعية التي تساعدهم على التدريب المهني و يعبر المختصون بنسبة 71.41 % أن عملية التأهيل في المركز تقوم على برامج الكتابة والتدريب عليها لأن ذلك سيفيدهم في مرحلة التشغيل ،وهذا يعني أن الخدمات التعليمية المقدمة لذوي الإعاقة العقلية في المركز تراعي عدة شروط من شأنها ضمان نتائج إيجابية مع هذه الفئة ميدانيا.

و بمقارنة إجابات الفريق البيداغوجي مع إجابات أسر ذوي الإعاقة العقلية فيما يخص رضا الأسر عن الخدمات المقدمة لأبنائهم في المركز تبين ما يلي :

ترى أغلبية الأسر تحسنا مستمرا في تقديم الخدمات لأبنائهم ، حيث ترى الأسر أن الطفل يؤثر على أسرته كما تؤثر الأسرة على طفلها ،ويتضح أثر الطفل على أسرته بصفة خاصة عندما يكون طفلا غير عادي ، فعواقب الإعاقة والمشكلات الناتجة عنها لا تقتصر

على الطفل فحسب بل تمتد إلى الأسرة نفسها بجميع أعضائها ، ويكون ذلك بدرجات متفاوتة ، وغالباً ما تجد الأسرة نفسها في وضع صعب يفرض عليها البحث عن خدمات لطفلها سواء كانت هذه الخدمات نفسية ،أم اجتماعية أم تربوية ،أم طبية أم تأهيلية، كما أن عملية تنشئة الطفل ذو الحاجة الخاصة تشكل مهمة بالغة الصعوبة لمعظم الأسر ، في مختلف المجتمعات الإنسانية، وازدادت هذه المهمة صعوبة في السنوات الماضية بسبب التغيرات الجوهرية التي حدثت في نمط حياة الأسرة والمجتمع، ففي المجتمع الجزائري أصبحت مصادر الدعم التي تتلقاها الأسرة من الجيران والأسرة الممتدة أقل مما كانت عليه في الماضي ، ولهذا ازدادت الحاجة إلى تدخل المراكز المتخصصة وغيرها من المختصين في المجالات الإنسانية والاجتماعية لدعم الأسر وتزويدها بالخدمات.

**٢_سبل دمج ذوي الإعاقة العقلية في المجتمع:**

إن تأهيل ذوي الإعاقة العقلية هو ضرورة اجتماعية واقتصادية كما هي واجب إنساني " الهدف العام من رعايتهم هو مساعدتهم كي يصبحوا مواطنين منتجين يمكنهم الاعتماد على أنفسهم اجتماعيا واقتصاديا إلى أقصى ما تتيحه لهم قدراتهم واستعداداتهم وبذلك يتحقق لهم التكيف الشخصي والاجتماعي والاقتصادي" **(عبيد ، ١٩٩٩ ، ص 33 -32)** فتأهيل ذوي الإعاقة العقلية يهدف إلى تحقيق: ( أحمد ، ١٩٩٧ ، ص ١٣٢).

- الناحية الإنسانية: إن تأهيلهم مهنيا واجتماعيا من شأنه التخفيف من الآثار النفسية والاجتماعية المترتبة لتحقيق الإدماج الاجتماعي .
- الناحية الاقتصادية : تهدف برامج التأهيل المهني إلى الاهتمام بهذه الشريحة وتحويلهم إلى مواطنين منتجين.

**أولا : التأهيل الاجتماعي لذوي الإعاقة العقلية:**

كثيرا ما تفرض الإعاقة قيودا خاصة على الأفراد فقد يكون لها أثر كبير على تطور مهاراتهم الاجتماعية وهي كذلك تقود إلى ردود أفعال واستجابات لدى الآخرين قد يصعب التمييز بين تأثيرها وتأثيرات الإعاقة على النمو ، فالتأهيل الاجتماعي لذوي الإعاقة العقلية هو" مساعدة هؤلاء على التكيف مع متطلبات الأسرة و المجتمع و تخفيف أية أعباء اجتماعية أو اقتصادية ، تعيق عملية التأهيل عامة و بالتالي تسهيل إدماجه في المجتمع ، حيث يعتبر التأهيل الاجتماعي جزءا حيويا في عملية التأهيل التي تعتمد على خبرة و جهود

ذوي الإعاقة العقلية للتغلب على مختلف الحواجز و الحدود البيئية" **( الشناوي، ١٩٩٧ ص، ٤٨١).**

**جدول رقم(٠٦) يوضح مضمون التأهيل الاجتماعي لذوي الإعاقة العقلية**

| مضمون التأهيل الاجتماعي لذوي الإعاقة العقلية | نعم | | لا | | المجموع | |
|---|---|---|---|---|---|---|
| | ك | % | ك | % | ك | % |
| تعليم ذوي الإعاقة العقلية المهارات الاجتماعية بصورة واقعية | ١٧ | ٨٠.٩٥ | ٠٤ | ١٩.٠٥ | ٢١ | ١٠٠ |
| الاستفادة من قدراتهم الخاصة و توجيهها لتحقيق الاستقلالية الشخصية و الاجتماعية | ١٩ | ٩٠.٤٧ | ٠٢ | ٩.٥٣ | ٢١ | ١٠٠ |
| إعداد ذوي الإعاقة العقلية للإدماج الاجتماعي | ١٩ | ٩٠.٤٧ | ٠٢ | ٩.٥٣ | ٢١ | ١٠٠ |

تشير معطيات الجدول رقم (٠٦ ) أن مضمون التأهيل الاجتماعي لذوي الإعاقة العقلية هو تعليم هؤلاء المهارات الاجتماعية بصورة واقعية والنسبة المعبر عنها هي ٨٠.٩٥ % كذلك الاستفادة من قدراتهم الخاصة لتحقيق الاستقلالية الشخصية والاجتماعية والنسبة المعبر عنها٩٠.٤٧ % كما تتضمن برامج التأهيل الاجتماعي لذوي الإعاقة العقلية إعدادهم للإدماج في المجتمع بنسبة٩٠.٤٧% وهذا يعني أن هذه البرامج تحتوي على مفاهيم توضح التأهيل الاجتماعي لهذه الفئة في المركز، كما صرح معظم المختصين من خلال المقابلة أن برنامج التأهيل الاجتماعي المعتمد داخل المركز يسعى إلى تحقيق الإدماج الاجتماعي لهؤلاء في المجتمع

**جدول رقم (٠٧) يوضح مستوى نجاح برامج التأهيل الاجتماعي لذوي الإعاقة العقلية**

| الاحتمالات الأجوبة | التكرارات | النسبة المئوية % |
|---|---|---|
| مستوى جيد | _ | _ |
| مستوى مقبول | 17 | ٨٠.٩٥ |
| مستوى ضعيف | ٠٤ | ١٩.٠٥ |
| المجموع | ٢١ | ١٠٠ |

يوضح الجدول رقم (٠٧) أن مستوى نجاح برامج التأهيل الاجتماعي في المركز كان بمستوى مقبول بنسبة (٨٠.٩٥%) ومقارنة بهذه النسبة نجد (١٩.٠٥%) أجابت أن مستوى نجاح برامج التأهيل الاجتماعي كان ضعيفا ، و يمكن تفسير ذلك أن برامج التأهيل الاجتماعي كانت الاستفادة منها بصورة مقبولة تراعي درجة الإعاقة العقلية ومستوى تعاون الأسرة مع المركز، والصعوبات التي يمكن لها أن تعيق هذه العملية ميدانيا، و من خلال المقابلة مع بعض المربين المختصين فقد أكدوا بأن مجالات تحسن هذه الحالات كان من ناحية الأداء الاجتماعي و ذلك من خلال الاستفادة من برامج التأهيل الاجتماعي داخل المركز.

**ثانيا : التأهيل المهني لذوي الإعاقة العقلية:**

إن عملية التأهيل الاجتماعي والتأهيل المهني عمليتان متكاملتان ولا يمكن الفصل بينهما ، يسهمان معا في تحول ذو الإعاقة العقلية إلى حياة الراشدين وفي دمجهم في المجتمع في حدود قدراتهم، حيث يعتبر التأهيل المهني المجال الثاني الذي يتم فيه إعدادهم للحياة في المجتمع ،و الذي يتضمن تنمية مهاراتهم المهنية لتشغيلهم في عمل مفيد يشعرهم بالكفاءة والسعادة لإعالة أنفسهم ،"فهي برامج مكملة للتأهيل الاجتماعي كما تعتبر حوصلة نهائية لتكفل طويل في المراكز الخاصة ، و التي تبدأ مع هذا الفرد من خلال تقديم مجموعة من الخدمات الاجتماعية المختلفة المجالات وتستمر معه حتى يكتسب مهارات اجتماعية يتحولون بها من العجز إلى القدرة ومن الاتكالية إلى الاعتماد على النفس ومن العزلة إلى الاندماج مع الآخرين" (عبيد ، ٢٠٠٠ ، ص264 ).

**جدول رقم (٠٨) يوضح مضمون برنامج التأهيل المهني**

| مضمون برنامج التأهيل المهني | نعم | | لا | | المجموع | |
|---|---|---|---|---|---|---|
| | ك | % | ك | % | ك | % |
| إعداد ذوي الإعاقة العقلية للحياة المهنية | 17 | 80.95 | 04 | 19.05 | 21 | 100 |
| تدريب ذوي الإعاقة العقلية على مهنة مناسبة لميوله واستعداداته و قدراته | 19 | 90.47 | 02 | 9.53 | 21 | 100 |
| محاولة إيجاد فرص عمل مناسبة لذي الإعاقة العقلية لكي يكون شخصا منتجا | 16 | 76.09 | 05 | 23.91 | 21 | 100 |

تشير معطيات الجدول رقم (٠٨) أن التأهيل المهني لذوي الإعاقة العقلية يتضمن إعداد هذه الشريحة للحياة العملية أي إعدادهم للخوض في مجال العمل لتحقيق الإدماج المهني و النسبة المعبر عنها (80.95%) وذلك من خلال تدريبه على إحدى المهن المناسبة لميوله واستعداداته وقدراته بنسبة(٩٠.٤٧%) ، كما أثبتت غالبية أفراد مجتمع البحث بنسبة( ٧٦.٠٩ % )أنه يتم السعي وراء تشغيل الحالات ومحاولة السعي لإيجاد فرص عمل مناسبة لهم كتتويج للاستفادة من برامج التأهيل ، و بمقارنة إجابات الفريق البيداغوجي مع إجابات الأسر تبين أن أغلبية الأسر لا ترى توافقا بين أنواع المهن التي يتأهل عليها الابن داخل المركز و بين ميول و استعدادات و درجة الإعاقة لدي أبنائهم و يعود السبب في ذلك أن مشاركة الوالدين ودمجهم في رعاية وتنشئة وتربية أطفالهم تمثل ركناً أساسياً من أركان التربية الخاصة ومؤشراً قوياً لفاعليتها .

**ثالثا : نظرة المجتمع لذوي الإعاقة العقلية:**

ازدادت الجهود التي تبذل لرعاية ذوي الإعاقة العقلية وتأهيلهم ،" وأصبح العائد الاقتصادي لهذه الجهود أعلى مما ينفق عليها من وقت ومال ، وتتلخص أهم اتجاهات رعايتهم في مساعدتهم على أن يمارسوا حياتهم اليومية مثل أقرانهم العاديين ،ويتعايشوا معهم حياة طبيعية بقدر الإمكان" ،**( غيث ، ١٩٨٢،ص ١٢١)**و من أهم سبل التعايش بالنسبة للطفل ذو الإعاقة العقلية أن يكون سلوكه موائمًا مع أفراد المجتمع من حوله ، و لا يكون ذلك إلا بتحسين سلوكياته غير المرغوب فيها ، وتنمية الجوانب الإيجابية في شخصيته ، حتى يستطيع الوصول إلى مرحلة الانسجام والتناغم مع أقرانه العاديين وكذلك مع كل أفراد البيئة المحيطة به.

**جدول رقم (٠٩) يوضح توفير المجتمع آليات تعمل على إدماج ذوي الاحتياجات الخاصة في كافة قضايا التنمية**

| يوفر المجتمع آليات تعمل على إدماج ذوي الاحتياجات الخاصة في كافة قضايا التنمية | التكرار | النسبة المئوية % |
|---|---|---|
| نعم | ٠٥ | ٢٣.٨١ |
| لا | ١٦ | ٧٦.١٩ |
| المجموع | 21 | 100 |

تشير معطيات الجدول رقم(٠٩) أن المجتمع لا يوفر آليات تعمل على إدماج ذوي الاحتياجات الخاصة و النسبة المعبرة عن ذلك ٧٦.١٩ % مقابل نسبة ٢٣.٨١% ترى عكس ذلك ،ولكن ومن خلال المتابعة اليومية لوسائل الإعلام و قضية تفعيل دور هذه الشريحة في المجتمع تبين أن مشكلة ذوي الاحتياجات الخاصة ترتبط ارتباطا أساسيا بقضايا التنمية ومشكلاتها المتعددة ، فارتفاع نسبة تواجدهم بالمجتمع يعد إهدارا حقيقيا لطاقات التنمية وأهم عناصرها وهي الموارد البشرية ، وتستنزف كثيرا من الموارد المالية والاقتصادية وتشكل عبئا على كافة الفئات الاجتماعية الأخرى ، لذلك شهدت الدولة الجزائرية اهتماما ملحوظا بهذه الفئة وأصبحت الرعاية الاجتماعية من أهم البرامج التي تأخذ مكان الصدارة تهدف إلى التخطيط الواعي لإحداث التغيير المقصود للاستفادة من قدرات هذه الفئة من خلال تأهيلهم وتوجيههم وتدريبهم ،فالتأهيل المهني هو المرحلة الضرورية للوصول بالشخص ذي الإعاقة العقلية إلى أفضل مستوى مهني ممكن ينسجم مع إمكانياته وقابليته وقدراته .

و بمقارنة إجابات الفريق البيداغوجي مع إجابات أسر ذوي الإعاقة العقلية فإننا نجد بأنها متقاربة حيث يتبين أن جميع الأسر تتفق على أن المجتمع لا يوفر الآليات التي تعمل على إدماج ذوي الاحتياجات الخاصة في كافة قضايا التنمية نتيجة لعدم وجود ثقافة الإعاقة لدى أفراد المجتمع ،ومما سبق يتضح لنا انه توجد أحكام و تصورات سلبية من المجتمع المحيط بذوي الاحتياجات الخاصة و خاصة فئة ذوي الإعاقة العقلية ،فهذه الأخيرة تتسم بالسلبية و تبدو بعيدة عن المفاهيم العلمية و ، فالمصدر الأساسي لهذه الأحكام التقييمية تجاه ذوي الإعاقة العقلية هو الثقافة السائدة و بالتالي تختلف هذه التصورات و الأحكام من مجتمع إلى آخر.

**جدول(١٠) يوضح وجهة نظر أفراد الفريق البيداغوجي في تحقيق أهداف الرعاية بإدماج ذوي الإعاقة العقلية اجتماعية و مهنيا**

| وجهة نظر أفراد الفريق البيداغوجي في تحقيق أهداف الرعاية بإدماج ذوي الإعاقة الذهنية اجتماعية و مهنيا | التكرارات | النسبة المئوية % |
|---|---|---|
| نعم | ٠٢ | ٩.٥٣ |
| لا | ١٩ | ٩٠.٤٧ |
| المجموع | 21 | 100 |

تشير معطيات الجدول رقم (١٠) أن المركز لم يحقق أهداف رعايته لهاته الشريحة من المجتمع من خلال إدماجهم المهني والاجتماعي فيه و النسبة معبرة عن ذلك ٩٠.٤٧ % مقابل نسبة ٩.٥٣ % ترى أن التحاق أبنائهم بالمركز المتخصص و استفادتهم من مختلف البرامج المقدمة لهم يعد بمثابة تحقيق ولو جزء بسيط من عملية إدماجهم بالمجتمع ، و يرجع السبب في ذلك أن الهدف الأهم الذي يسعى إليه العاملون مع ذوي الإعاقة العقلية هو الوصول بهم إلى مرحلة من التأهيل والإعداد لتسلم عمل ما أو الانشغال لمهنة أو وظيفة تمكنهم من كسب العيش والاعتماد على الذات، فبعد استكمال عمليات التدريب المهني يوجه إلى العمل الذي يتفق مع ما حصل عليه في المراكز الخاصة، و "تعتبر مرحلة التشغيل هي الحلقة الأخيرة في سلسلة الجهود التي يبذلها المجتمع في رعايتهم وتأهيلهم اجتماعيا ومهنيا حيث ينقل هؤلاء إلى مكان الراشدين في المجتمع ويشعرهم بالكفاءة والتكيف" **(مرسي ،1996 ،ص ٤١١) .**

ولكن و من خلال الملاحظة الميدانية لمجتمع الدراسة يتضح لنا عكس ما سبق حيث أن برنامج التأهيل يعزز العلاقة التبادلية الفعالة بين ذوي الإعاقة العقلية المتدربين وفريق التدريب المهني وبين المتدربين وأصحاب العمل ومع أهالي ذوي الإعاقة العقلية كما يعزز بناء العلاقة الداخلية بين مجموعه المتدربين ويساهم في التوعية حول مبادئ العدالة والمساواة وتكافؤ الفرص فالتأهيل المرتكز على المجتمع بمثابة استراتيجية في إطار تنمية المجتمع المحلي يهدف إلى تحقيق التأهيل وتكافؤ الفرص والاندماج الاجتماعي لجميع الأشخاص ذوي الاحتياجات الخاصة وينفذ من خلال الجهود المتظافرة لذوي الاحتياجات الخاصة أنفسهم ولأسرهم ومجتمعاتهم المحلية .

**النتائج العامة للدراسة:**

**عرض نتائج البحث و مناقشتها في ضوء أسئلة الدراسة :**لقد طرحنا في دراستنا النظرية سؤال مركزي وثلاث أسئلة فرعية للسير بمقتضاها في المعالجة النظرية ،وقد حاولنا من خلال مسار هذه الدراسة في جانبها النظري والميداني تجميع البيانات والدلائل من اجل الإجابة عن هذه الأخيرة وبالفعل فقد تمكنت الباحثة من تجميع عدد من البيانات والنتائج من الاستبيانين والمقابلة وكانت النتائج كما يلي:

**نتيجة السؤال الفرعي الأول : طبيعة الرعاية المقدمة لذوي الإعاقة العقلية في المركز.**

من الأمور الملاحظة أن الرعاية أصبحت تختلف في وقتنا الحالي مفهومها وبرامجها عما كانت عليه في الماضي، وقد مهد عصرنا الحالي تطورا هاما وتقدما ملحوظا في هذا المجال وبخاصة في شكل ومضمون الخدمات الطبية و النفسية و التربوية و الاجتماعية و التأهيلية التي تشكل معا جوانب متعددة ومتنوعة في أي برنامج يهدف إلى خدمة ذو الإعاقة العقلية بشكل أو بآخر.

يقدم المركز المتخصص لرعاية ذوي الإعاقة العقلية خدماته التعليمية والتدريبية والصحية للأطفال من مختلف الإعاقات -الإعاقة العقلية : البسيطة، المتوسطة و الشديدة - وفي مختلف المراحل العمرية، حيث تتحول هذه الخدمات بعد سن الخامسة عشرة من المنحى التعليمي الأكاديمي إلى المنحى التدريبي المهني لتهيئة المعاق وتأهيله على عمل يتناسب مع قدراته العقلية والجسدية وميوله، ويمكنه من الاستقلال الاجتماعي والاقتصادي بعد توفير فرصة عمل له، وفقاً لطبيعة التدريب الذي تلقاه بالورش التدريبية أو ظروف عمل مشابهة، وبالتالي إسهامه وإشراكه في عملية التنمية الاجتماعية و الاقتصادية وإحساسه المعاق كفرد منتج في المجتمع، له ما لأفراده من حقوق ويؤدي الواجبات المنوطة به.

**نتيجة السؤال الفرعي الثاني : سبل دمج ذوي الإعاقة العقلية في المجتمع.**

أثبتت نتائج الدراسة أن التأهيل الاجتماعي و المهني لذوي الإعاقة العقلية في المركز عبارة عن عملية متخصصة تتضافر فيها جهود أخصائيين مؤهلين و مدربين من اجل تقديم أشكال الخدمات الاجتماعية بصورة و منسقة يعملون بروح الفريق ، محور العمل هو المعوق نفسه الذي يشترك في كل خطوات و برامج التأهيل ، واضعين في الاعتبار كل الأفكار و الخطط التي تؤدي إلى الهدف المنشود مع هؤلاء هو التكيف الاجتماعي و المهني.

حيث تبدأ برامج التأهيل الاجتماعي والمهني للمتخلفين عقليا بعد استفادة هؤلاء من الخدمات المقدمة في المجال الاجتماعي و الصحي و النفسي و تستمر معهم حتى عودتهم للمجتمع مرة أخرى أفراد يستطيعون التكيف معه، وبذلك أصبحت فلسفة التأهيل ذات طابع اقتصادي و اجتماعي شامل.

ولكي تأخذ عملية التدريب والتأهيل المهني دوماً مسارها الصحيح، وترتقي بمستوى الخدمات المقدمة لهذه الفئة باستمرار، فلا بد من تعاون أولياء أمور الطلبة بهذه العملية، كونهم الطرف المباشر في رحلة ابنهم التأهيلية وانتقاله من مرحلة لأخرى،

ولما سيترتب على مرحلة التأهيل المهني من نتائج إيجابية على الأسرة خاصة والمجتمع عامة، وذلك بعد تحويل الفرد المعاق إلى عنصر بناء في أسرته ومساهم في دخلها لا عبئاً عليها، ويمارس حياته الاعتيادية كبقية أفراد الأسرة، حتى في مجال التدريب والعمل وفقاً لطبيعة التدريب والأعمال التي تسمح بها قدراتهم.

**نتيجة السؤال الفرعي الثالث : نظرة المجتمع لذوي الإعاقة العقلية.**

أثبتت نتائج الدراسة أن قضايا ذوي الاحتياجات الخاصة باعتبارها مشكلات اجتماعية متفاعلة -أسبابا و نتائجا - مع قضايا التنمية بصورة عامة ومع الجوانب الاجتماعية منها بصورة خاصة ومن ثم لا بد من دراستها وتحليلها والتعرف على أبعادها في المنظور المجتمعي الأوسع دون الاكتفاء بالنظرة المحدودة إلى الظواهر الواضحة التي تفرضها الحالات الفردية للإعاقة والعجز، وتمثل هذه النظرة الشاملة لذوي الاحتياجات الخاصة ولظروف إعاقتهم وللحلول الوقائية والعلاجية اللازمة يمكن التخطيط لمواجهة مشكلاتهم كجزء من عمليات تخطيط التنمية الاجتماعية والبشرية على الأمد القصير والمتوسط والبعيد.

**خاتمة:**

ليست الإعاقة مسئولية الدولة وحدها وإنما هي مسئولية مشتركة بين الدولة والمجتمع بما فيه من مؤسسات اجتماعية متخصصة إضافة إلي مسئولية الأسرة والمعوق نفسه وعلى جميع الهيئات والمؤسسات والجمعيات العاملة في مجال رعاية وتأهيل المعاقين التكاتف والترابط لحل ما يواجه هذه الفئة من مشكلات والعمل على حلها ومطالبة كل جهة اختصاص العمل على دمج هؤلاء الفئة والعمل على رعايتهم طبياً ونفسياً واجتماعيا ليكونوا نافعين منتجين لهم ولوطنهم والعمل على دراسة كل ما يختص بهم وتشجيع الباحثين والمتخصصين للعمل على دراسة أحوال هذه الفئة وعلى المجتمع التكاتف بجميع فئاته ومسئوليته على إدماج المعاق والعمل على رفع الروح المعنوية له وتشجيع ودعم ما تبقي من قدرات لديه والاعتراف بهم داخل المجتمع المحيط وتحسين النظرة السلبية التي يعانون منها بالمجتمع والعمل على تشجيعهم ليكونوا عناصر بارزين نافعين لأنفسهم وللمجتمع فعلينا جميعا هيئات ومؤسسات وجمعيات وإدارات ووزارات العمل على دمج هذه الفئة والاعتراف بكافة حقوقهم القانونية.

**قائمة المراجع :**

**أولا : المراجع باللغة العربية.**


- غيث، محمد عاطف .(١٩٨٢). **مجالات علم الاجتماع المعاصر، أسس نظرية ودراسات واقعية** . القاهرة .دار المعرفة الجامعية.

- العزة ، سعيد حسني. (2000). **التربية الخاصة لذوي الإعاقات العقلية والبصرية والسمعية والحركية** . الدار العلمية للنشر والتوزيع . الأردن.

- سليمان ،عبد الرحمان سيد. (١٩٩٨). **سيكولوجية ذوي الحاجات الخاصة المفهوم والفئات** . مكتبة زهراء الشرق . القاهرة .

- مرسي، كمال إبراهيم. (1996). **مرجع في علم التخلف العقلي**. دار القلم. الكويت.

- فهمي ، سامية محمد. (١٩٩٧). **المشكلات الاجتماعية منظور الممارسة في الرعاية والخدمة الاجتماعية** . دار المعرفة الجامعية. الإسكندرية.

- القذافي، رمضان محمد. (1988 ). **رعاية المتخلفين ذهنيا**. الدار العربية للكتاب، الجماهيرية العربية الليبية.

- عبيد، ماجدة السيد. (١٩٩٩). **مقدمة في تأهيل المعاقين**. دار صفاء للنشر و التوزيع . عمان .

- أحمد، محمد مصطفى .(١٩٩٧). **الخدمة الاجتماعية في مجال رعاية المعوقين** . دار المعرفة الجامعية،الإسكندرية .


**ثانيا :المراجع باللغة الأجنبية**


- Aduncan,.( 2000) ***Psychological Services as Related Services***, Florida StateDepartment of Education.
- LAMBERT J (1991) ***Le personnel éducatif fac au handicap mental Approche psychopedagogique.*** Delval Fribourg.

_ Poizat. D et al (2004). ***Education et handicap d'une pensée territoire a une pensée monde***. E. R. E. S. collection connaissance de l'éducation. Lyon,

**رابعا: الجرائد الرسمية**

_ الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية: العدد 34 المؤرخ في 14 مايو 2002 .